

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

## الأخلاق في عصر العولمة

د. فرج امبارك حامد، د. رمضان القرناشوي  
جامعة عمر المختار / كلية الآداب / البيضاء



## الأخلاق في عصر العولمة

### Abstract :

This research deals with ethics in the era of globalization and the changes that have brought about it in ethics and morals. Undoubtedly, ethics constitute in every nation the basis for its progress, the symbol of its civilization, and the fruit of its doctrine and principles. Heavenly religions have come to urge people to adhere to ethics.

Islam considers "morals" a title for it, but rather formed the spiritual aspect of belief, and the Holy Prophet set the first goal of his mission by saying, "I have been sent to fulfill the morals." God Almighty described his Messenger as being on great creation by the Almighty saying "and you are on a great creation" Surat Al-Qalam Verse 4 and Islam affirms that religion is the treatment, that is, treating people with a good creation. This is evident through the words of the Holy Prophet, "A Muslim who delivers Muslims from his tongue and his hand." Thus it is clear that worship is closely related to morality. He gave it up, and was disappointed.

And the farmer is not limited here to individuals who are descending and adhering to morality, but rather includes the whole society that adheres to virtuous morals.

From here comes the importance of this research, which deals with a group of axes through which we try to compare the ethics of Islam and ethics in the era of globalization and try to stand on the truth of those values and try to address them those values that threaten human and society to collapse and deterioration, especially as it spread in our time as a result of convergence in the era of globalization Behavioral patterns such as the spread of crime, hatred and hatred and the distance from the morals of Islam, as well as the impact of the era of globalization on the spread of poverty, wars and conflicts between different countries and cultures.

We have been prompted to choose this topic to learn about the variables brought about by globalization on values and the impact of many young people on the ethics of new thought and their distance from the original values in Islamic thought, as well as the search for intellectual solutions to address this thought, which spread quickly through various media.

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

The study came in the introduction, four axes, and a conclusion that included the most important results that we reached through preparing this study.

The first axis came under the title of previous studies that dealt with the topic of globalization to get acquainted with these studies and their results.

The second axis: It came under the title: concepts and terms in which we dealt with a set of terms related to globalization, including: ethical thinking, globalization, cultural globalization, economic globalization, political globalization.

The third axis: The concept of globalization came under the title Globalization and we discussed in it how globalization and its historical emergence and its various definitions emerged

As for the fourth and final axis, it came under the title Ethics in the era of globalization. We have reached through this study a set of results from it

Islamic ethics has distinguished from the ethics of globalization by being based on the book and the Sunnah, while Western ethics is based on ancient philosophies and modern secular trends, Islamic morals are valid for every time and place, and for the good of mankind, the success of man and the safety of the people, government and society. "Globalization seeks in its political, economic and cultural dimensions. To capitalizing the world, then to its liberalization, then to its secularization, and finally its Americanization, by building a Western model - adopted by the peoples of the world as a whole, and which depends on the publication of liberal (liberal) capitalist values - controlled and led by the United States of America, globalization is an ideological process. Unlike the will of world domination and Omrkih, with a view to

Mainstreaming the American cultural civilization pattern to all countries of the world, relying on institutions

International economic, technical achievements, means of communication, information and media

The methods, tools and techniques of cultural globalization contributed to bringing about many changes in the Arab world, so the customs, traditions, values and norms of people were changed, such as chastity, good manners, dignity, respect for parents and family cohesion ...

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

and they were replaced by Western ideas, values and culture that are not compatible with the tolerant values of Islam.

### مقدمة

تشكل الأخلاق في كل امة أساس تقدمها ، ورمز حضارتها ، وثمره عقيدتها ومبادئها ، وقد جاءت الأديان السماوية لتحث الناس على الالتزام بالأخلاق.

ويعتبر الإسلام " الأخلاق " عنوانا له ، بل تشكل الجانب الروحي في العقيدة ، وقد حدد الرسول الكريم الغاية الأولى من بعثته بقوله " إنم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " ووصف الله سبحانه وتعالى رسوله بأنه على خلق عظيم بقوله تعالى " وانك على خلق عظيم " سورة القلم آية 4

ويؤكد الإسلام على أن الدين المعاملة ، أي معاملة الناس بخلق حسن ، ويتضح ذلك من خلال قول الرسول الكريم " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " صحيح مسلم ج1 كتاب الإيمان باب 14 حديث رقم 66. ص33 وهكذا يتضح أن العبادة مرتبطة بشكل كبير بالأخلاق ، فالأخلاق أساس الفلاح والنجاح لقوله تعالى " قد افلح من زكاه ، وقد خاب من دساها " سورة الشمس آية 9-10 .

والفلاح ليس قصرا هنا على الأفراد المتحليين والمتمسكين بالخلق بل يشمل المجتمع كله المتمسك بالأخلاق الفاضلة . ويأتي اهتمامنا بدراسة الأخلاق عامة باعتبارها تشكل عنصراً أساسياً من عناصر المجتمع وبقائه ، ومقوماً جوهرياً من مقومات كيانه وشخصيته ، فلا يستطيع أي مجتمع أن يبقى أو يستمر دون أن يحكمه مجموعة من القوانين والقواعد والضوابط التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض ، وتكون لهم بمثابة المعايير ويساعد في الوصول إلى حالة السواء للفرد بصفة خاصة وللمجتمع بصفة عامة.

والأخلاق عنصر أساسي من عناصر البناء الحضاري والتقدم البشري ، فهى قطب الوحي والدعامة الأساسية ، التي تقوم عليها حياة الفرد والمجتمع ، وما سلوك الإنسان القويم إلا تعبير عن تمثله للقيم السامية التي تميزه عن الحيوان وتخرجه من دائرة البهيمية. وقد ميز الله تعالى الإنسان وخصه عن سائر المخلوقات بالعقل الذي يخلق بواسطته في سماء المثالية متحلياً بمكارم الأخلاق وفضائل الأعمال ، محققاً بذلك التوازن النفسى الذي يجعله مستمراً في حياته كإنسان عاقل يدرك أفعاله ويميز بين ما هو خير وشر لإنسانيته.

من هنا يعالج الموضوع القيم الخلقية في عصر العولمة ويحاول الوقوف على حقيقة تلك القيم ومحاولة التصدي لها تلك القيم التي تهدد الإنسان والمجتمع بالانهيار والتدهور خاصة وأنه انتشر في عصرنا نتيجة التقارب في عصر العولمة أنماط سلوكية مثل انتشار الجريمة والحقد والكراهية والبعد عن أخلاق الإسلام ، وأيضاً اثر عصر العولمة في انتشار الفقر والحروب والصراعات بين الدول والثقافات المختلفة.

وقد دفعنا لاختيار هذا الموضوع التعرف على المتغيرات التي أحدثتها العولمة على القيم وتأثير كثير من الشباب بأخلاقيات الفكر الجديد وبعدهم عن القيم الأصيلة في الفكر الإسلامى ، وأيضاً البحث عن حلول فكرية للتصدي لهذا الفكر الذي انتشر سريعاً عبر وسائل الإعلام المختلفة.

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

### أهمية الدراسة :-

تكمن أهمية الدراسة في بيان ومعرفة الجانب السلبي للعولمة ومدى تأثيرها على القيم الخلقية وما أحدثته من تدني أخلاقيات المجتمع وانتشار كثير من الظواهر اللاأخلاقية مثل الكراهية والحقد وانتشار الجريمة وانحيار العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ومن ثم تشكل هذه الظواهر تحدى للقيم الخلقية داخل مجتمعنا الإسلامي ،. وتأتي أهمية الدراسة أيضا نظرا لما يعانيه مجتمعنا المعاصر من فقد وغياب بعض القيم الخلقية والبعد عن الدين في ظل عصر العولمة والصراع بين الحضارة الأوربية والإسلامية ، بل لأكثر خطورة ظهور قيم جديدة واردة من المجتمعات الغربية والتي تتصادم مع القيم الإسلامية في ضوء ثقافة عالمية منقسمة ليس لها رابط او ضابط.

### تساؤلات الدراسة :-

إن مشكلة الدراسة تتمحور حول التساؤلات الآتية :-

1 - ما معنى العولمة ؟

2 - ما تأثير ظاهرة العولمة على أخلاقيات المجتمع ؟

3- كيف يمكن التصدي للقيم السلبية التي أفرزتها ظاهرة العولمة ؟

4- كيف يمكن مواجهة وسائل التكنولوجيا " الانترنت " بما تبثه من برامج وقيم غريبة عن المجتمع ؟

5- ما الفرق بين الأخلاق الإسلامية وأخلاقيات العولمة ؟

### فرضيات الدراسة :-

العولمة تغزو العالم الإسلامي بما تحمله من أفكار هدامة.

العولمة سبب في التطرف والإرهاب داخل المجتمع العربي.

الغرب يحاول هدم القيم والأخلاق الإسلامية.

### أهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة إلى بيان اثر العولمة على الظاهرة الخلقية داخل المجتمع الإسلامي ، وبيان طبيعة القيم الخلقية في عصر العولمة والكشف عن أسباب تدني هذه القيم بين الشباب ، وأيضا تهدف الدراسة إلى إعادة إحياء القيم الإسلامية لمواجهة هذا التيار الفكري .

### منهج الدراسة :-

نعمد في هذه الدراسة على مناهج متعددة منها المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمقارن وأخيراً المنهج النقدي .

مشكلة الدراسة : تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية :-

ما طبيعة القيم الخلقية في الإسلام ؟

ما هي ظاهرة العولمة ؟ وما هي أهم السلوكيات التي أفرزتها ؟

لماذا غابت القيم الخلقية الإسلامية بين الشباب ؟ وكيف نعيدها عن صحة فطرة وإيمان واعتقاد

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

3- كيف نواجه فكرياً وثقافياً وأخلاقياً ظاهرة العولمة

4- ما طبيعة القيم الحلقية في الإسلام وكيف نعيد إحيائها مرة أخرى ؟

**أهمية الدراسة :-** تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها الأولى التي تكشف عن غيابة كما وردت في الكتاب والسنة .

أما عن المنهج المستخدم في هذه الدراسة فهو المنهج التحليلي النقدي والمقارن

وقد جاءت الدراسة في مقدمة وأربعة محاور وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال إعداد هذه الدراسة .

المحور الأول جاء بعنوان الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع العولمة للتعرف على هذه الدراسات وما توصلت إليه من نتائج.

المحور الثاني : جاء بعنوان: مفاهيم ومصطلحات تناولنا فيه المصطلحات الآتية الأخلاق ، التفكير الأخلاقي ، العولمة ، العولمة الثقافية ، العولمة الاقتصادية ، العولمة السياسية.

المحور الثالث : جاء بعنوان العولمة المفهوم والنشأة . وتناولنا فيه كيف ظهرت العولمة ونشأتها التاريخية وتعريفاتها المختلفة

المحور الرابع : الأخلاق في عصر العولمة

**المحور الأول : الدراسات السابقة :-**

تعتبر الدراسات السابقة من الأدبيات الهامة التي يستند عليها البحث العلمي لأنها تعتبر أحد دعائم البحث العلمي ويمكن من خلال الإطلاع على تلك الدراسات الوقوف على ما توصلت إليه من نتائج والاستفادة منها ويمكن أن نوجز أهم تلك الدراسات كما يلي :

1- دراسة قام بها حسن حنفي و صالح جلال العظم بعنوان ، ما العولمة " ؟ دراسة نشرت عام 1999، دمشق ، دار الفكر. انتهى المؤلف في هذه الدراسة بأن العولمة ليست ظاهرة جديدة بل قديمة قدم الاستعمار الذي بلغ ذروته في القرن التاسع عشر والذي انحسر في القرن العشرين ولكن عاد الاستعمار الاقتصادي والسياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي من جديد في صور العولمة بالاقتصاد الحر ، والمنافسة ، وتجاوز الدولة القومية ونشر القيم الاستهلاكية مع الجنس والعنف .

انتهت هذه الدراسة إلى أن العولمة ليست ظاهرة جديدة بل قديمة قدم الاستعمار الذي بلغ ذروته في القرن التاسع عشر والذي انحسر في القرن العشرين ولكن عاد الاستعمار الاقتصادي والسياسي والثقافي والاجتماعي من جديد في صور العولمة بالاقتصاد الحر والمنافسة والتبعية السياسية ، وتجاوز الدولة القومية ونشر القيم الاستهلاكية مع الجنس والعنف .

2- دراسة قام بها جوزيف ستكليز . ترجمة فالح عبد القادر ، نشرت ببغداد ، بيت الحكمة عام 2003

يرى المؤلف في هذه الدراسة أن العولمة هي التكامل الوثيق بين بلدان وشعوب العالم الذي أحدث الانخفاض الهائل في تكاليف النقل والاتصالات وزوال الحواجز المصطنعة أمام تدافع السلع والخدمات ورأس المال والمعرفة وعلى نطاق اقل الأشخاص عبر الحدود ، ويرى أيضاً أنه قد رافق العولمة نشوء مؤسسات جديدة انضمت إلى تلك الموجودة العاملة عبر الحدود .

3- دراسة قام بها د/ محمد عبد القادر حاتم بعنوان " العولمة مالها وما عليها " نشر عام 2005 بالقاهرة ، الهيئة العامة للكتاب وقد جاء في حوالي ستمائة صفحة وهو من الدراسات الجادة : تناول الباحث فيها موضوع العولمة في ستة أبواب ، الباب الأول جاء بعنوان " من التعريفات النظرية إلى واقع الأحداث " وجاء في ثلاثة فصول : الأول جاء بعنوان " تعريفات ومفاهيم ، الثاني

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

جاء بعنوان : تطور النظام العالمي ومقدمات العولمة ، الثالث جاء بعنوان " اتجاهات وآراء حول العولمة ، الفصل الرابع جاء بعنوان " العولمة مواقف ومؤتمرات علمية ، أما الباب الثاني فجاء بعنوان تطور ظاهرة العولمة ، وجاء في أربعة فصول ، الأول بعنوان العولمة والسياسة العالمية " ، الثاني بعنوان " هل هو عالم بلا حدود ، الثالث بعنوان "العولمة والقوى الكبرى ، أما الرابع والأخير فقد جاء بعنوان تطورات علمية ، الباب الثالث جاء بعنوان " العولمة وقضايا الاقتصاد وجاء أيضا في أربعة فصول ، الأول جاء بعنوان معالم الاقتصاد الجديد في ظل العولمة ، الثاني بعنوان " الاقتصاد السياسي وعصر العولمة ، الثالث جاء بعنوان " الشركات متعددة الجنسيات ، أما الرابع فقد جاء بعنوان " الدول النامية والنظام الاقتصادي العالمي " أما الباب الرابع فقد جاء بعنوان " العولمة وقضايا الدولة والمجتمع " وجاء أيضا في أربعة فصول : الأول بعنوان دور الدولة في عالم متغير ، الثاني بعنوان العولمة والديمقراطية ، الثالث بعنوان العولمة وقضايا المجتمع المدني ، الرابع والأخير بعنوان العولمة وتفاقم المخاطر ، الباب الخامس جاء بعنوان " العولمة والحضارة والثقافة " وجاء أيضا في أربعة فصول ، الأول بعنوان " بين فكرة صراع الحضارات وفكر العولمة ، الثاني بعنوان " العولمة والثقافة ، الثالث بعنوان " العولمة والتعليم " أما الفصل الرابع والأخير فقد جاء بعنوان " العولمة ووسائل الإعلام " ، أما الباب السادس فقد جاء بعنوان " نحن وتحديات العولمة وتضمن أيضا أربعة فصول ، الأول جاء بعنوان " الإسلام والعولمة " ، والثاني بعنوان " العرب والعولمة ، الثالث بعنوان " مصر والعولمة ، الرابع والأخير فقد جاء بعنوان نظرة مصرية إلى المستقبل والواقع إن هذه الدراسة من الدراسات المهمة والتي تغطي كثير من المحاور التي تتعلق بموضوع العولمة وقد جاءت تعليقات المؤلف ونقده بصورة ايجابية لم تتوفر في الأبحاث السابقة .

4- دراسة قام بها يوسف المرشدة بعنوان " العولمة وأثرها على العالم العربي مشروع الشرق الأوسط الكبير . الأردن ، اريد ، دار الكندي للنشر والتوزيع . 2007

انتهى المؤلف في هذه الدراسة إلى أن العولمة ليست سوى شكل معاصر للرأسمالية القديمة والليبرالية الغربية والتي تعرف بالنيوليبرالية أو الليبرالية الجديدة ، لذلك فهي جوهر الليبرالية والرأسمالية الغربية التي تنادى بالتححر وفق فرض نموذج سياسي وفكري غربي رأسلي واحد على كامل دول العالم بخاصة الدول العربية والإسلامية ، لذلك فان العولمة باتجاهاتها المختلفة تهدف إلى أمركة العالم عبر إلغاء الهوية الثقافية الوطنية واستبدالها بالثقافة الأمريكية التي تنادى بالديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وتعزيز مكانة المرأة في المجتمع وغيرها من القيم والمفاهيم التي تتماشى مع الفكر الرأسلي الليبرالي الغربي .

5- دراسة قام بها محمد عابد الجابري وآخرون . بعنوان العولمة وأزمة الليبرالية الجديدة ، بيروت ، الشبكة العربية للأبحاث ، 2009

6- دراسة قام بها صلاح عبد المعطى بعنوان " العولمة الثقافية وتداعياتها على الشباب في فلسطين نشر الحوار المتمدن ، العدد رقم 3282 بتاريخ 2011-2-19

يرى المؤلف في هذه الدراسة أن العولمة ساهمت في بلورة رؤى ومواقف لدى الشباب بعضها واضح المعالم ولكن أكثرها يميل إلى الضبابية وشيوع القيم السلبية والتخبط وانعدام الثقة بالمجتمع من جهة والانقلاب على الذات والتطرف من جهة أخرى ، إضافة إلى انخفاض مستوى الفرد بالحقائق والمفاهيم الحديثة ، وقد تواجه الشباب لذلك بعض الإشكالات في تفاعلهم مع الواقع المحيط مما يؤدي إلى صراع فكري يفقد الشباب من خلاله الهوية الثقافية والانتماء للوطن والإسلام .

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

7- دراسة قام بها عبد الباسط عبد المعطى بعنوان " المثقف العربي والتفاعل الإبداعي مع العولمة ( ملاحظات حول الممارسات والمهام ) القاهرة ، مؤتمر العولمة وقضايا الهوية الثقافية ، المجلس الأعلى للثقافة ، 1998

تناول المؤلف في هذه الدراسة دور المثقف العربي في سياق العولمة ليكون فاعلا ايجابيا ومبدعا في زيادة الوعي العربي بأهمية الهوية الثقافية المتميزة والمتجددة كأساس مركزي للتفاعل مع العولمة وتفترض هذه الدراسة أن المهام المستقبلية تتطلب وعيا بالذات الثقافية وبالأخر الثقافي ، وحالة الوعي بهذه الذات أو تلك تتوقف على وعي الذات المثقفة بنفسها على مستوى الإمكانيات والانجازات وعلى مستوى النقص والإخفاقات في الماضي القريب والحاضر ، وبعد الوعي بالذات ضروري لاستشراف المستقبل المرغوب فيه للمجتمع العربي وأيضا لاستشراف أبعاد مهام الدور المستقبلي المرغوب فيه للمثقف العربي ، ويرى المؤلف أن أدوات تحقيق هذا الهدف الذي تتطلع إليه دراسته هي الوعي بالعولمة وتطوير الوعي الذاتي للمثقف وهو وعي يتطلب منه نقدا موضوعيا لحصاد تكوينه ومضمون هذا التكوين وممارسته ، ويرى المؤلف انه على المثقف الجهاد في عدة مجالات وهي الجهاد من أجل التعليم الذاتي ، وتطوير القدرات المعرفية والمنهجية للمساهمة في إنتاج المعلومات الثقافية وتصنيفها وجعلها قادرة على التوظيف والمنافسة ، وتعميق القيم الضرورية للتفاعل الايجابي مع العولمة وهي تتطلب نقلة كيفية في الخصائص والممارسات السلبية

8-دراسة قام بها محمد السيد سعيد بعنوان " العولمة والقيم الثقافية في مصر " مجلة قضايا فكرية ، دار قضايا فكرية للنشر والتوزيع ، العدد 29، القاهرة ، 1999

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل أساسي هو : هل عولمة الاقتصاد المصري أو دخول مصر إلى الفضاء الاقتصادي للعولمة تهدد الخصائص الأساسية في الثقافة القومية المصرية ؟ وهل تعرض مصر لموجات الثقافة العالمية عبر الإعلام والاحتكار المباشر يفضي إلى تغيرات ملموسة سلبية أو ايجابية في الكيان الثقافي ؟ وطبقا للرؤية النقدية في هذه الدراسة فان العولمة تحمل أخطارا وتهديدات ثقافية أهمها تقسيم المجتمع إلى شطرين أحدهما مستوعب للثقافة والاقتصاد العالمي ، والثاني مهمش مملوء بالمرارة وحاقد على من يحتكرون الامتيازات في الداخل والخارج ، ومن ثم فان الحماية ليست من خلال آليات الدفاع وإنما من خلال آليات الهجوم .

9- دراسة قامت بها سلوى محمد مصطفى بعنوان " العولمة والقيم الأخلاقية " بحث منشور في محرر الإسلام عام 1999

تناول هذه الدراسة البحث في إيجاد علاقة ايجابية بين ظاهرة العولمة وقيم الفكر البرجماتي في إطار التعرض لمجموعة من العناصر مثل مفهوم العولمة وظروف نشأتها ، ودوافعها ومتطلباتها باعتبارها ظاهرة سياسية اقتصادية ثقافية ، ثم تحليل أنماط القيم الأخلاقية في الفكر الإسلامي مع عقد مقارنة موضوعية مع أنماط القيم في الفكر الغربي المعاصر بصفة عامة والفكر البرجماتي بصفة خاصة ، تأسيسا على أنه فكر قد جعل من القيم الأخلاقية قيما متطورة تتفق مع ظروف التغير في جوانب الحياة المختلفة ، وأيضا جعلها وسيلة لما يعرف بالقيمة المدفوعة ، ثم التعرض لجدلية العلاقة بين القيم الأخلاقية والعولمة باعتبار أن هذه القيم تمثل احد الضوابط المعيارية لسلبات العولمة ، وتتناول الدراسة أيضا القيم الخلقية باعتبارها تلعب دورا هاما في حياة العالم على اختلاف أجناسه أو عقائده ، أو أفكاره السياسية والاقتصادية أو أزمته وأمكنته ، فالقيم الأخلاقية على مدار التاريخ هي بمثابة المحور الضابط لفاعل الواقع الإنساني ، فقد كان لهذه القيم دور هام في فلسفة المواقف الحياتية للبشرية إلا أن المفهوم الإنساني للمواقف القيمية شابه الكثير من التداخلات والأهواء حينما اعتمدت الإنسانية على أعمال العقل فقط فظهرت السلبات والسقطات في كثير من



## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

المجتمعات حيث أنها أدت إلى انهيار كثير من الحضارات ، وقد بلغت الإنسانية أعلى مراتب قيمها الأخلاقية سواء من حيث النظرية أم التطبيق في وجود الرسائل السماوية التي عملت على إقرار التوحيد ومجامع الأخلاق على الرغم من تفاوت الأزمنة والأمكنة ، ثم بلغت أعلى مراتبها في ظل الدين الإسلامي . وتشير الدراسة إلى الخطر الحقيقي الذي يكمن في التأثير على السلوكيات الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية في ضوء العلاقات المتشابكة خاصة الجانب الثقافي والاقتصادي وثورة الاتصالات والإعلام .

ومما لاشك فيه أن هذه الدراسة تأتي على رأس الدراسات الهامة والتي سوف تفيد موضوعنا

10- دراسة قام بها مصطفى النشار بعنوان " ضد العولمة " نشر بالقاهرة ، دار قباء ، 1999.

المحور الأساسي في هذه الدراسة هو مقارنة القيم الخلقية قديما وحديثا حيث يوضح المؤلف أن الأصل في الحياة الخلقية هو الاعتدال ويستشهد بالدراسات القديمة حيث يشير إلى ان بتاح حنبل كان رائدا للفكر الأخلاقي في مصر القديمة - يدعو قومه - في القرن السابع والعشرين قبل الميلاد - من خلال نصائحه لابنه في مخطوط الحكمة إلى ضبط النفس وعدم الشره والالتزام بالعدل والنظام في كل شيء ، ويشير المؤلف أيضا إلى كونفوشيوس رائد الفكر الأخلاقي في الصين حيث يدعو في كتاباته المختلفة إلى أخلاق الوسط والاعتدال مشيرا إلى أن الذات الإنسانية من طبيعة وسط ، فالإنسان ليس بجميمة كما انه ليس اله ، ومن ثم فعليه أن يعيش وفقا لذاته العاقلة التي تمنعه من فعل الشر وتلزمه عدم الإفراط في اللذة كما تلزمه ببناء مجتمع إنساني يقوم على الأخلاق والعدالة ، ويشير المؤلف أيضا إلى بيان حقيقة الأخلاق والقيم عند فلاسفة اليونان ( سقراط - أفلاطون - أرسطو ) فقد دعا الأول إلى معرفة النفس الإنسانية التي هي جوهر عاقل في الأساس ومن ثم فمطالبها الأساسية إنما هي المعرفة والفضيلة وكلاهما أساس السعادة الإنسانية ، ولذلك لم يكن غريبا أن يوحد سقراط بين حياة المعرفة والفضيلة وبين حياة السعادة ، وأن يعتبر أن الخير الأقصى للإنسان هو أن يكون عالما فاضلا ولم يقيم أفلاطون وأرسطو بعد ذلك إلا تبريرات لهذه العقيدة السقراطية ، وما أن تأتي القرون الأولى للميلاد حتى تؤكد الديانات السماوية كل هذه المعاني السامية حينما تجدها تجمع على أن الإنسان كائن أخلاقي بطبعه وأنه خليفة الله على أرضه سواء كان ذلك في المسيحية أم الإسلام ويشير المؤلف إلى أن كافة فلاسفة الإسلام دعوا إلى التمسك بالقيم الخلقية خاصة الفارابي ويتساءل المؤلف عن أسباب تراجع القيم في العصر الحديث حيث يقول إذن ما الذي حدث ؟ وما الذي غير أخلاقنا إلى هذا الحد الذي أكاد أرى فيه حياة الجاهلية الأولى ؟ ما الذي جعلنا نغمس في حياة اللذة إلى هذا الحد الذي يكاد يقضى على الكثيرين منا ؟ ما الذي جعلنا نلهث بهذا الشكل المخيف وراء احداث الموديلات والسيارات والعطور ، ما الذي جعلنا نرى المثل الأعلى في ضخامة الأرصدة التي في البنوك وفي الحياة المترفة الناعمة المتخمة بكل جديد في علم تكنولوجيا الأجهزة والغذاء والكساء ..... ويرى المؤلف أن كل ذلك التكاليف على حياة الترف والسلطة والاستغراق في الانشغال بمطالب الحياة المادية بأموالها ولذاتها إنما مرده إلى نسيان تراثنا الأخلاقي وإهمالنا لتعليم ديننا وينتهي المؤلف دراسته بقوله تعالى " إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "

11- دراسة قام بها عبد العزيز بن عثمان التويجى بعنوان " العالم الإسلامي في عصر العولمة " دراسة نشرت في القاهرة ، دار

الشروق ، عام 2004

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

تناول المؤلف في هذه الدراسة مجموعة من الموضوعات والتي ترتبط بظاهرة العولمة وهي العالم الإسلامي والعولمة - الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلاميتين - المشروع الثقافي الإسلامي في عصر العولمة - العالم الإسلامي وتحديات القرن الجديد - أوروبا وأمريكا والإسلام - صراع الحضارات في المفهوم الإسلامي - حوار الحضارات مسئولية مشتركة - خصائص الحضارة الإسلامية - الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة - ثقافة التجديد وأدب الحوار ، وخلص المؤلف من هذه الدراسة أن الحل في مواجهة العولمة يكمن في محاولة إصلاح الأمة والنهوض بالعالم الإسلامي أمام التحديات التي يفرضها الغرب لتدمير العالم الإسلامي ، ويرى المؤلف أن حركة الإصلاح التي قامت في العصر الحديث ما هي إلا نتيجة لحركة إصلاح سابقة واتفق على تسميتها بأسماء ثلاثة : اليقظة أو النهضة ، أو الانبعاث وهي الحركة التي خرجت بها الأمة الإسلامية من عصر الجمود والتخلف الحضاري إلى عصر تشكلت ملامحه في القرن الثامن عشر للميلاد ، ثم ما لبثت أن تبلورت في مناطق مختلفة في العالم الإسلامي حيث ظهرت حركة "مُجدد بن عبد الوهاب 1703-1792 م " في الجزيرة العربية ، وفي اليمن ظهر "مُجدد بن علي الشوكاني 1790-1834" ، " والمرتضى الزبيدي 1732-1790" ، وفي مصر " الجبرتي الكبير 1698-1774" وهي الحركات الأربع التي جمعت بين مجالات أربعة وهي ( تصحيح العقيدة - إحياء الاجتهاد - بعث اللغة - النهوض بالأمة ) ويرى المؤلف أن التمسك بروح هذه الحركات هو السبيل في مواجهة التحديات التي تواجه العالم الإسلام .

والدراسة جادة وتركز على الجانب الإصلاحي والسبيل إلى إعادة نهضة الأمة الإسلامية.

12- دراسة قام بها عمار طالبي بعنوان " العولمة وأثرها على السلوكيات والأخلاق " بحث منشور في مجلة الرائد العدد 236، 2005

تناول هذه الدراسة اثر العولمة على القيم الثقافية والخلقية من خلال محاولة الغرب تعميم قيم عصر العولمة على كل المجتمعات من خلال امتلاك وسائل الاتصال القوية ووسائل صناعة الثقافة ، والرقابة عليها والتحكم فيها ، ويمثل الانترنت والقنوات الفضائية خير وسيلة لتحقيق هذا الهدف ، وتشير الدراسة أيضا إلى الدور الهدام والسليبي للعولمة من خلال الاهتمام بالأطفال وتغيير نمط سلوكهم من خلال بث ونشر الصور والأفلام والأطعمة والأشربة مما يؤثر تأثيرا واضحا على المعتقدات والقيم ، وتشير الدراسة أيضا إلى محاولات الغرب في هدم العلاقات الأسرية وبالذات هدم البنية الأساسية للمجتمع مما ينشر الفساد والرذيلة ويتم ذلك من خلال الهجوم على المرجعيات والقيم الثقافية وتفجير أزمة الهوية مما يؤثر على الناس بالرجوع إلى التقاليد القديمة والعصبية القبلية أو القومية الضيقة التي تؤدي إلى سلوكيات ربما كان أسوأ من التطهير العرقي .

والدراسة جادة ومهمة مع أنها لا تتجاوز بضع صفحات .

13- دراسة قام بها إبراهيم سعيد البيضاني وناهدة حسين على بعنوان " القيم المجتمعية في ظل عصر العولمة وإدارة المعرفة " المؤتمر العلمي الدولي ، جامعة الجنان ، طرابلس - لبنان

ترى هذه الدراسة أن عصر العولمة والذي نتج عن الثورة التكنولوجية وثورة المعلومات افرز جملة من النتائج والإفرازات على القيم الاجتماعية وعلى السلوك الاجتماعي والعلاقات الأسرية بل امتد إلى التربية والتعليم وكان للمرأة أيضا نصيب من هذا التأثير بالإضافة أيضا إلى امتداد هذا التأثير إلى الأطفال ، وترى الدراسة أن عصر العولمة ألقى بضلاله على القيم الاجتماعية وافرز نتائج سلبية كثيرة منها قضية تحديد النسل واللجوء إلى الإجهاض والعجز عن تحقيق نسبة نمو عالية وانخفاض المستوى المعيشي وانتشار

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

البطالة وتدهور القوة الشرائية وغير ذلك من مشكلات وأيضاً انتشار جرائم النت وانتشار الإباحية الخلقية وانتشار ظاهرة الانتحار وانتشار الجريمة المنظمة وترى الدراسة أن الخروج من هذه المشاكل ومواجهة التحديات التي أفرزتها تلك الظاهرة تكمن في التنشئة الصحيحة للأسرة والاهتمام بالشباب والأطفال في مجتمع المعرفة والاهتمام بالتعليم وامتلاك التكنولوجيا الحديثة وتحقيق التنمية الاجتماعية وإعطاء مساحة للأنشطة المدنية .

14- دراسة قام بها محمد بن أحمد عبده بعنوان " مدى إسهام معلم المرحلة الثانوية في مواجهة التحديات الثقافية " رسالة للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة كلية التربية ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، 2009 تتناول الدراسة الأسباب النتائج السلبية للعملة وتحصرها في مجموعة من النقاط أهمها : إشاعة الجنس ، بين الشباب ، ترويج العنف ، انتشار المخدرات ، الإعجاب بالقيم والأنماط الغربية ، إباحة الإجهاض وتحديد النسل ، فرض مفهوم المساواة الشكلي ، تزايد النشاط النسوي الوافد ، تزايد التمويل الأجنبي ، تحويف الناس من الإسلام بمظاهره وتشريعاته ، إتاحة العملة وسائل جديدة للمجرمين واللصوص ، انتشار البطالة ، انتشار ظاهرة التفكك الأسرى ، أما الحلول لمواجهة تلك الظاهرة فتلخصها الدراسة فيما يلي : الاهتمام بالتربية واعتبارها خير وسيلة لبناء الفرد والمجتمع .

15- دراسة قام بها "الدكتور احمد أنور" بعنوان الآثار الاجتماعية للعملة الاقتصادية ، نشر بالهيئة العامة للكتاب بالقاهرة ، عام 2004 تناول المؤلف في هذه الدراسة الأفكار الإيجابية التي روج لها أنصار العملة ومنها تنوع مجالات الاستثمار ، تحرير الأسواق ، وحدة الأسواق ، المالية ، انتقال رؤوس الأموال ، زيادة السلع والخدمات ، ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم وتعميق التبادلات التجارية ، جذب الاستثمارات ، قيم المنافسة والإنتاجية ، ..... وغير ذلك من الإيجابيات ، إلا أن المؤلف كشف عن السلبيات الكثيرة التي أفرزتها العملة ومنها ومن ذلك الفقر ، والتضخم ، والبطالة ، وانتشار الجريمة ، وانخفاض الأجور ، وتفكك الإقتصادات الوطنية ، وغير ذلك .

والدراسة جادة تتميز بالجانب النقدي التحليلي ، وجاءت في حوالي 278 ورقة

16- دراسة قام بها "ايريك هوبز باوم" بعنوان " العملة والديمقراطية والإرهاب " نشر - بيروت ، 2009 تناول هذا الكتاب عدداً من المقالات الجادة تكشف عن ملامح القرن العشرين وتلقى نظرة مستقبلية على الأيام المقبلة من خلال دراسة عملية لما أفرزته ظاهرة العملة وما جاءت به من سلبيات كثيرة أثرت بشكل كبير على المجتمع ، وتميزت هذه الدراسة بالوصف والتحليل والسرد والتمحيص والتعامل مع الأحداث .

وجاءت الدراسة في 145 ورقة

17- دراسة قام بها " اوتفرد هوفه " ترجمة عبد الحميد مرزوق بعنوان " الأخلاق السياسية في عصر العملة " القاهرة ، المركز القومي للترجمة العدد رقم 1594 عام 2010

بين المؤلف من خلال هذه الدراسة أن العملة يدور رحاها في أبعاد ثلاثة وهي ( مجتمع عنف معوم - مجتمع تعاون معوم - وأخيراً مجتمع معوم سمته المخاطرة والأزمة والمعاناة ) حيث انتشرت الجريمة المنظمة ، وانتشر الإرهاب بشكل ملحوظ فضلاً عن انتشار الهجرة والنزوح ، والدراسة تكشف عن علاقة العملة بجانب أخلاقي مهم يؤثر على الفرد والمجتمع .

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

نخلص من هذه الدراسات أن معظمها لم يتناول أثر العولمة على القيم الخلقية وأن معظم هذه الدراسات وجهت اهتمامها إلى التعريف والنشأة والناحية الاقتصادية

### المحور الثاني: - مصطلحات ومفاهيم حول العولمة

هناك مجموعة من المصطلحات والتي ترتبط بمفهوم العولمة يجب الوقوف عليها فالمصطلح العلمي هو أداة البحث وأحد دعائمه الأساسية ولا شك أن معرفة تلك المصطلحات والمفاهيم سوف يكشف لنا المزيد من غموض وتباين ذلك المصطلح ، وهناك رأي يقول أن بدايات استخدام مصطلح العولمة تعود إلى عقد السبعينيات من القرن العشرين عندما أصدر " مارشال لوهان كتابه " حرب في القرية الكونية " ثم تبعه كتاب " بريزنسكي " مستشار الأمن القومي في عهد الرئيس الأمريكي " كارتر " أمريكا والعصر الإلكتروني " حيث أوضح الكاتبان، الاتجاه الذي بدأ يفرض نفسه آنذاك على صعيد العلاقات الدولية بالتأثير المتبادل بين مختلف دول العالم(1)

وقد رأينا أن نمهد للموضوع بمجموعة من المصطلحات التي تتعلق بالعولمة حيث أنها ستزيد الرؤية وضوحا حول هذا الموضوع  
**1- Globalization** يشير هذا المصطلح إلى جانب من جوانب علم ، أو مجموعة من العلوم تتعدد فيه الآراء ومرادفه في العربية " العولمة ، الكوكبية ، الكونية " وقد استخدمت هذه الألفاظ الثلاثة في البداية بصورة متكافئة ولكن شحجاً فشيئاً حدث انحسار في استخدام لفظ كونية ، وتلاه انحسار في استخدام لفظ كوكبية وأصبح لفظ عولمة يحظى تقريبا بإجماع الناطقين باللغة العربية على تأييد استخدامه كمرادف عربي للمصطلح الانجليزي Globalization (2)

**2- العالمي :** ظهرت صيغة عالمي في القرن السابع عشر ، وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهر مصطلح العالمي في أشهر معانيه المعاصرة التي تجمع فيها بين المعنى الجغرافي ( العالم بأسره ) على اتساع العالم الكوني في القرن العشرين ظهرت صيغة العولمة الأكثر فاعلية وتاريخية بالتوازي مع مصطلحات تاريخية مناظرة أخرى مثل التحديث والتصنيع ، وبالاقتزان مع أفكار ما بعد الحداثة .  
(3)

ويمكن القول أن العولمة هي الادعاء بأنه توجد أصلا أو ستوجد بالضرورة سوق اقتصادية عالمية متكاملة تضم جميع ميادين الحياة الاجتماعية ويعتمد النمو الاقتصادي المحلي الذي يشكل العنصر المهيمن في التقدم الاقتصادي على اختزال جميع العقبات التي تقف في طريق التجارة الدولية بأسرها .(4)

### 3- العولمة والأمركة :-

يرى فريق من المفكرين أنه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها القوة العظمى الوحيدة في عالم هو نفسه يزداد ترابطا وتقاربا ، ذلك التقارب الكبير في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والمعلومات قد وأكب إدراكنا لهذه الأوضاع الجديدة حقيقة مفادها أن الولايات المتحدة تمثل ركنا أساسياً في هذه المجالات إن لم يكن الركن الأوضح فيها ، الأمر الذي اوجد صعوبة في التفرقة بين ماهر عولمة وما هو أمركة ، مما اوجد ذلك التداخل بين مفهومي الأمركة والعولمة . (5)  
ويجمع الدكتور عبد الوهاب المسيري بين أكثر من مصطلح بمعنى واحد ( الأمركة ، والعلمنة ، والعولمة ) حيث يقول " ثمة تلازم وترادف بين العلمانية الشاملة والإمبريالية والعولمة والأمركة والعلمنة (6)

4- التعددية الثقافية :-

مصطلح اقترن من حيث المبدأ بقيم المساواة والتسامح والانفتاح على المهاجرين من خلفيات متباينة عرفيا تشكل التعددية الثقافية الكندية أمرا جوهريا في اعتقادنا بأن جميع المواطنين متساوون ، وتعتمد ، وتعتمد ، وتعتمد التعددية الثقافية لجميع المواطنين أن يحتفظوا بهوياتهم وأن يفخروا بأصولهم ويشعروا بحس الانتماء ، وتمثل التعددية الثقافية مذهبا اجتماعيا يميز نفسه كبديل عن سياسة الإدماج ، يلتزم بسياسة الأفراد بحقوق المواطنين والهويات الثقافية لجماعات الأقليات العرقية وبعمومية أكثر إثبات قيمة التنوع الثقافي . ( 7 )

5- الأخلاق :-

الأخلاق في اللغة جمع خلق وهو العادة والسجية ، والطبع والمروءة ، والدين وعلم الأخلاق موضوعه إحكام قيمة تتعلق بالأعمال التي توصف بالخير والشر (8)

الأخلاق :- الأخلاق في اللغة جمع خلق وهو العادة والسجية ، والطبع والمروءة ، والدين وعلم الأخلاق موضوعه إحكام قيمة تتعلق بالأعمال التي توصف بالخير والشر . ( 9 )

والخلق عبارة عن حالة نفسية تدفع الإنسان نحو العمل دون ترو وتفكر وهذه الخلق النفسية قد تكون في الإنسان طبيعية وفطرية ، وقيل الأخلاق هيئة للنفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر ، المقصود بالأخلاق معرفة الفضائل وكيفية اكتسابها لترتكبها بها النفس ، ومعرفة الرذائل لتتنزه عنها ، وعلم الأخلاق هو النظر في إحكام القيم وفي المبادئ الأخلاقية ، بينما تتعلق الأخلاق بالأفعال الصادرة عن الإنسان محدودة كانت أو مدمومة ، ولقد تكون علم الأخلاق منذ العصر اليوناني القديم في مقابل الطبيعيات الأيونية ، ولمعرفة ما يجب على الإنسان فعله لبلوغ السعادة ، والأخلاق النسبية هي مجموع قواعد السلوك الخاصة بمجتمع معين في زمان معين والتي تختلف من مجتمع إلى آخر ، ومن زمان إلى آخر ، أما الأخلاق المطلقة فهي مجموع قواعد السلوك الثابتة التي تصلح لكل زمان ومكان ، والأخلاقي هو المنسوب إلى الأخلاق وإلى قواعد السلوك المقررة في زمان معين ، أما اللاأخلاقي فيطلق على السلوك المناقض للأخلاق . ( 10 )

وفي المعجم الفلسفي الأخلاق عند القدماء ملكة تصدر بها الأفعال عن النفس من غير تقدم روية وفكر وتكلف ، وقد يطلق لفظ الأخلاق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس محمودة كانت ام مدمومة ويسمى علم الأخلاق بعلم السلوك أو تهذيب الأخلاق أو فلسفة الأخلاق أو الحكمة العملية أو الحكمة الخلقية والمقصود به معرفة الفضائل وكيفية اقتناءها لترتكبها النفس ومعرفة الرذائل لتتنزه عنها النفس . ( 11 )

6- أخلاقيات عصر المعلومات :-

هي أخلاقيات تكنولوجيا المعلومات يقصد بها دقة البيانات ، وعدم استخدام هذه المعلومات في الإضرار بمصالح الغير أو التمويه والتنكر عند الحوار ، ونزاهة آلات البحث والتصفح والأمانة العلمية ، وان تكون هذه المعلومات لخدمة الإنسان وغير هادمة للقيم الحضارية والإنسانية ، وإلا تقتحم الخصوصية . ( 12 )

## 7- أخلاقيات التكنولوجيا :-

مصطلح يتناول القضايا المتعلقة بسوء استخدام التكنولوجيا وتصدير تكنولوجيا ضارة أو غير ملائمة والمغالاة في كلفة نقل التكنولوجيا. (13)

## 8- القيم الأخلاقية :-

هي القيم الموجبة والمحددة للسلوك الأخلاقي ويختلف تصور هذه القيم باختلاف الفلاسفة ، فعند القدامى عبارة عن حقائق عالية سامية تلزم الإنسان وتحدد كيانه وتوجه تفكيره وسلوكه كمثال الخير عند "أفلاطون" ، أما في نظرية "نيتشة" فالأخلاق السائدة في أوروبا أخلاق أفرزتها الفلسفة السقراطية وأفرزها الدين المسيحي ، وهي أخلاق تقوم على قيم مزيفة مصطنعة جعلت للعبيد والمرضى والمساكين ، وهذه الأخلاق لا تساعد على السمو والتقدم بقدر ما تساهم في انحطاط الإنسان ، وبالتالي فإن انخيار القيم التي تتأسس عليها هذه الأخلاق هو الشرط الضروري لقيام أخلاق جديدة أساسها إرادة القوة ، إذ الإنسان لا يوجد إلا ليقع تجاوزه ، ولن يكون المجتمع غدا غير وسيلة من أجل تنشئة الإنسان الأعلى ، ذلك الإنسان الذي له إرادة خاصة مستقلة ومثابرة والذي يجد في ذلك مقياسا قيمياً ( أصل الأخلاق ) ، أما في الفلسفة الوجودية فإن حريتي هي أساس القيم الوحيد ولا شيء إطلاقا يبرر تبني هذه القيمة أو تلك ، هذا السلم القيمة أو ذاك ، وعند بعض الفلاسفة القيم ، القيمة مقابلة للوجود ، إذ القيمة في نظرهم هي ما ينبغي أن يوجد ، وهي ما يكون وجوده مرغوبا فيه ، بمعنى أن القيمة في نظرهم هي ما ينبغي أن يوجد ، وهي ما يكون وجوده مرغوبا فيه ، بمعنى أن القيمة هي مثل أعلى يقتضى تحقيقه تجاوزه ما هو موجود ، وعند غيرهم القيمة والوجود يعبران عن حقيقة واحدة ولا يمكن تصور أحد هذين المعنيين دون تصور الآخر ، فوجود الشيء هو في نظرهم مبدأ قيمته وأساسها ، كما أن معيار كمال الوجود وخيريته هو حصوله على الوجود الذي يخصه ، وقد ذهب بعض الفلاسفة المعاصرين مثل "لى سان" إلى أن قيمة الشيء هي مبدأ وجوده بمعنى أنه لو لم يكن للشيء قيمة لما وجد ولو لم يكن للوجود قيمة لما كان موجودا. (14)

## 9- الثقافة :-

ثقف الرجل ثقافة صار حاذقا ، وثقف الشيء حذقته ، والرجل المثقف : الحاذق الفهم ، وغلام ثقف أي ذو فطنة وذكاء ، والثقافة بالمعنى الخاص هي تنمية بعض الملكات العقلية ..... ومنها تثقيف العقل ، وتثقيف البدن ، والثقافة بالمعنى العام هي ما يتصف به الرجل الحاذق المتعلم من ذوق ، وحس انتقادي ، وحكم صحيح أو هي التربية التي أدت إلى إكسابه هذه الصفات. (15)

والثقافة بمعناها الواسع والمتداول هي ما يكتسبه المرء من معارف متنوعة شاملة للعديد من الميادين ، وقد تعنى الثقافة جميع ضروب النشاط المميزة لمجتمع ما من أكثرها بساطة إلى أشدها تعقدا. (17)

والجدير بالملاحظة أن الثقافة قد أبعدت الإنسان عن الطبيعة لدرجة أن معظم سلوكه الطبيعي غدا سلوكا ثقافيا ، فنومه لم يعد طبيعيا بل هو ينام في مكان معين وفي أوقات معينة وبثوب معين ، والطعام لم يعد طبيعيا أيضا... (18)

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

### 10- أخلاقيات عصر المعلومات :- Info-Ethics

هي أخلاقيات تكنولوجيا المعلومات ويقصد بها دقة البيانات وعدم استخدام هذه المعلومات في الإضرار بمصالح الغير أو التمويه والتكرار عند الحوار ، ونزاهة آلات البحث والتصنع والأمانة العلمية ، وأن تكون هذه المعلومات لخدمة الإنسان وغير هادمة للقيم الحضارية والإنسانية ، وإلا تقتحم الخصوصية . ( 19 )

### 11- ثورة القيم :- Value free

مصطلح يشير إلى خلل في المجتمع لعدم قيام الأسرة والمدرسة لواجباتهما ، مما يؤدي لانقلاب الأفراد على قيم المجتمع الراسخة . ( 20 )

### 12- ثورة الاتصالات :-

ثورة حققها العالم المعاصر في مجال تكنولوجيا الاتصالات وساهمت في التقريب بين الشعوب وجعل العالم قرية كونية صغيرة ، ويعيش في عصر المعلومات فائقة السرعة بسبب السموات المفتوحة والانترنت والطريق السريع للمعلومات ، وقد أدت ثورة الاتصالات إلى إضعاف الحدود الدولية وقبضة الدولة على مواطنيها . (21)

**13- الفقر :-** في جوهره يمثل الفقر شرط الحاجة أو العوز بخاصة في موارد الرزق أو الممتلكات المادية والتطور الاقتصادي أي إعادة التوزيع الاجتماعي للثروة هو الحل الذي يوفر الحل المناسب له .

والفقر يعني ببساطة أي افتقار أو قصور من أي نوع كما هو الحال في فقر الروح او فقر التربية وفقر الفهم ، والفقر مصطلح سلبي يقابل الثروة والوفرة والاكتمال والخصوبة والإنتاجية والحاجة إلى الحد الأدنى من وسائل البقاء وهو ما سماه علماء الاجتماع في القرن العشرين الفقر المطلق . ( 22 )

### 14- اقتصاد عالمي :-

مصطلح توصف به الأنظمة التي يحكمها الاقتصاد ولا يوجد فيها نظام سياسي واحد ، وحجم الاقتصاد العالمي دائما مرنة ومن العناصر الأساسية للاقتصاد العالمي المعاصر السوق العالمية الواحدة والنظام المتعدد الأطراف والمنظومة الثلاثية . ( 23 )

### 15- الحرب الباردة :-

مصطلح يشير إلى حالة من التوتر السياسي والتنافس العسكري بين الدول ، ولا يصل إلى الاشتباك المسلح لتصبح حربا ساخنة ، وتشن الحرب الباردة بمختلف الأسلحة الدبلوماسية والاقتصادية والإعلامية ، ويقصد بالحرب الباردة حالة من التوتر والتي نشأت بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من جانب وبين الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه من جانب آخر عقب الحرب العالمية الثانية واستمرت حتى أوائل السبعينات حينما اتفق الطرفان على الاسترخاء الدولي وتأصيل نظام القطبية الثنائية قبل أن ينهار الاتحاد السوفيتي عام 1991 ويصبح العالم ذو القطب الواحد وهي الولايات المتحدة الأمريكية . ( 24 )

### 16- الشركات متعددة الجنسيات :-

هي الشركات العملاقة في عالم اليوم والتي تعمل في أكثر من دولة من دول العالم والتي تتعدى ميزانيتها المليارات من الدولارات والتي تحتكر بعض جوانب الإنتاج العالمي وخصوصا التكنولوجيا المتقدمة والكمبيوتر والأجهزة الالكترونية المتقدمة ، وقد يطلق

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

عليها الشركات عبر القومية ، ولها نفوذ سياسي هائل في عالم اليوم على الحكومات والشعوب وعلى السياسة العالمية في كافة المجالات. (25)

### 17- نهاية التاريخ :-

فكرة ترجع إلى فرانسيس فوكوياما وهو مسئول سابق في وزارة الخارجية الأمريكية وتتلخص وجهة نظره في أن زوال الأنظمة الشيوعية كان بشيرا بانتصار عالمي للديمقراطية الليبرالية على كافة أشكال الحكم الأخرى ، وحيث أن الديمقراطية الليبرالية على حد قوله تحررت من المتناقضات الرئيسية الداخلية وحققت أعمق الطموحات البشرية فان انتصارها يمثل نهاية التطور الاجتماعي ، ويرى فوكوياما أن نهاية الحرب الباردة قد جعلت الفكرة الليبرالية أي - الديمقراطية الليبرالية ورأسمالية السوق مشروعاً عالمياً لكل البشر ، وفي رأيه أنه لا توجد أي ايدولوجية تزعم اتصافها بالعالمية واستطاعت تحدى الديمقراطية الليبرالية إلا من جانب الإسلام وأنه يمثل ايدولوجية متماسكة ومنظمة مع مفهوم خاص بها للأخلاق ومبادئ خاصة بالعدالة السياسية والاجتماعية. (26)

### 18- الحرب الباردة :-

هي مرحلة في التاريخ الدولي ، بدأت مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وانتهت في بداية التسعينات ، كما أنها وصف لمجموع العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خلال هذه المرحلة ، ومع أن الحرب الباردة آخذة في الاختفاء بسرعة في ثنايا التاريخ ، فما زال اختلاف التأويلات الخاصة بسماحتها مستمرا في صياغة التوقعات حول بعض التوقعات حول بعض الملامح الرئيسية للعلاقات الدولية المعاصرة، ثم ثلاث رؤى أساسية حول الحرب الباردة ، تولدت عن كل واحدة فيها مجموعة ادعاءات حول أسباب الحرب وطبيعتها ونهايتها ، فضلا عن الإرث الذي تركته في العلاقات الدولية المعاصرة ولعل أكثر النظريات شعبية هي أن الحرب الباردة كانت صراعا مكثفا على القوة بين القوى العظمى ، وتعني كلمة حرب التوتر والنزاع المسلح وعلاقات لا رابح ولا خاسر فيها بين القوى الحارقة ، وتشير كلمة باردة إلى وجود عوامل رغم أنها قيدت المواجهة وحالت دون نشوب حرب ساخنة ، وقد تركز التأريخ التقليدي على تعريف للحرب الباردة يفترض توتر كبير بين الشرق والغرب مع التهديد بتصعيد ذلك التوتر إلى نزاع نووي. (27)

### 1- الحداثة Modernism

ظاهرة انتقلت من أوروبا مع الثورة الفرنسية 1789م وعنت التغيير في النظام السياسي ، من النظام الملكي إلى الديمقراطي ، الذي يقوم على سلطة الشعب والمجالس الممثلة للشعب ، واعتماد الليبرالية نظاما اقتصاديا ، والمساواة بين الجنسين على الصعيد الاجتماعي ، والزامية التعليم للأطفال والانتقال من نموذج الجماعات والطوائف الدينية المتحاربة إلى المواطن لا إلى الطائفة أو الدين وتذويب الطوائف والأديان في بوتقة مدنية علمانية واحدة ، لا تميز فيها على أساس عرقي أو ديني أو عملي ، وبهذا تكون علاقة المواطن بالدولة لا بسلطة أخرى . (28)

### 2- ما بعد الحداثة :-

صاحب مفهوم العولمة ظهور مصطلحات اقرب ما تكون إلى الألفاظ في النظرية الاجتماعية المعاصرة ، مثل ما بعد الحداثة ، وهي مثل العولمة توحى بحدوث نوع من الأزمة أو الابتعاد عن ظروف الحداثة ، مثال ذلك أن كثيرا من المعلقين يربطون " ما بعد الحداثة " بوضع نهاية المعرفة المؤسسية ، وبهذا فان حال ما بعد الحداثة تتضمن فقدان الاعتقاد المنطقي والايجابي الحديث بأن في



## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

وسعنا وبواسطة العلم إيجاد معنى وحقائق ثابتة وعالمية ، كما تشير أفكار ما بعد الحداثة إلى الانشغال الشديد في المجتمع المعاصر بمسائل الهوية ، والفرد فيما بعد الحداثة تكون لديه أحاسيس مذبذبة بالكينونة والانتماء ، فيما يتعلق بالوطنية والجنس والأصول وغيرها مع قدر من التمزق النفسي ، بل أكثر من هذا فان كثيرا من الكتاب يتناولون ما بعد الحداثة عند حديثهم عن تجارب التغيير السريع وبسرعة الزوال في عالم تسيطر عليه وسائل الإعلام والنزعة الاستهلاكية وغيرها بالإضافة إلى ذلك فإني أنصار ما بعد الحداثة يرون فيما يتعلق بالعلاقات الدولية أن ثوابت حدود الدول وسيادتها التي كانت تحكم مسارات السياسة العالمية لم يعد لها دور . (29)

ويرى البعض أن على مستوى الفن نجد أن فناننا ما بعد الحداثة قد انتحلوا بعض سمات الحداثة في الفنون إلى الدرجة التي معها لا يسهل الفصل أو التمييز بين الحركتين في بعض الحالات ، فيردد بعض السمات المتعلقة بما بعد الحداثة في الفنون طمس ومحو الحدود بين الفن والحياة اليومية ، وإزالة التسلسل الهرمي بين الراقي والجماهيري في الثقافة الدارجة ، وتفضيل أسلوب الانتقائي المشوش وغمازج الثغرات والمحاكاة الساخرة والمعارضة والتهمك والسخرية والهزل والمزاج ، والاحتفال بالمظهر الخارجي بالثقافة التي لا عمق لها ، وانحدار الأصالة العبقريّة للمنتج . (30)

### 3- أيديولوجيا :

هي منظومة الأفكار التي تتجلى في كتابات مؤلف ما، وتعكس نظريته لنفسه وللآخرين ، بشكل مدرك ، أو بشكل غير مدرك ، ولكن الأيديولوجيا بالمعنى العام تعني منظومة الأفكار العامة السائدة في المجتمع . (31)

### 4- علمانية

في اللاتينية تعني العالم ، ثم استعمل المصطلح من قبل مفكرين عصر التنوير بمعنى المصادرة الشرعية لممتلكات الكنيسة لمصالح الدولة ثم تم تبسيط التعريف ليصبح فصل الدين عن الدولة ، ولقد تطور المعنى ليصبح أكثر شمولاً ، فالعلمانية هي العقيدة التي تذهب إلى أن الأخلاق لا بد من أن تكون لمصالح البشر في هذه الحياة الدنيا ، واستبعاد كل الاعتبارات الأخرى المستمدة من الإيمان بالحياة الأخرى . (32)

### المحور الثالث : الأخلاق في عصر العولمة

#### 1- العولمة المفهوم والنشأة:

شهد العالم في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين تشكيلا لنظام عالمي جديد اتضحت معالمه وآلياته تدريجيا حتى وصلت في تجلياتها العليا إلى ما يطلق عليه مصطلح Globalization وقد ترجمه البعض إلى العربية " العولمة " ، وبعضهم الآخر " بالكوكبة " ، وآخرون بالكونية وقد أصبحت العولمة فيما بعد الإطار الذي يفترض أن تتحرك فيه وتتأثر به كل أشكال الحراك الاجتماعي على المستوى المحلي و الاقليمي والدولي ، كما اعتبرت آلياتها هي الناظمة لكل ما سبقها من إنجازات المجتمع الدولي الاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية ، بحيث أصبحت هذه الإنجازات مسخرة إلى حد كبير لخدمة أهداف العولمة سلبية كانت أم ايجابية ، وعليه أصبحت هذه الظاهرة منذ تسعينات القرن العشرين محور الأنشطة السياسية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية لدى صناع القرار في الكثير من دول العالم .

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

وقد حظيت العولمة باهتمام جميع المفكرين والباحثين والدارسين في مختلف أنحاء العالم ، وإذا كان للعولمة أبعاد مختلفة منها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية فإنه لا يمكن فصل أو عزل أي بعد من أبعادها بمعزل عن الآخر فهي مكملة ومتممة بعضها لبعض ، ومع أهمية كل أبعاد العولمة إلا أن اهتمامنا هنا ينصب أساساً على البعد الأخلاقي وما أحدثته العولمة من آثار سلبية للقيم الخلقية وهذا ما سنتناوله خلال هذا البحث .

هناك مجموعة من المصطلحات والتي ترتبط بمفهوم العولمة يجب الوقوف عليها فالمصطلح العلمي هو أداة البحث وأحد دعائمه الأساسية ولا شك أن معرفة تلك المصطلحات والمفاهيم سوف يكشف لنا المزيد من غموض وتباين ذلك المصطلح .

الإيديولوجيات العلمانية الشاملة (النازية، الماركسية، الليبرالية، الصهيونية) هو ما يُسمى « التطور أحادي الخط » أي الإيمان بأن ثمة قانوناً علمياً ، وطبيعياً مادياً واحداً للتطور تخضع له كل المجتمعات والظواهر، وأن التقدم هو في الواقع عملية متصاعدة من الترشيد المادي، أي إعادة صياغة الواقع الإنساني في إطار الطبيعة/المادة فُتستبعد كل العناصر الكيفية والمركبة والغامضة والمحفوظة بالأسرار، بحيث يتحول الواقع إلى مادة استعماله بسيطة ويتحول الإنسان إلى كائن وظيفي أحادي البعد. ومن هنا نرى أن العولمة تفضل السهل على الجميل والأخلاقي، تفضل التكيف على المقاومة والتجاوز، وبدلاً من الحديث عن إقامة العدل في الأرض يفضل الحديث

عن قبول الأمر الواقع. ومن ثم يمكن توظيف كل من الواقع المادي والإنساني بكفاءة عالية. ثم تتصاعد عمليات الترشيد (والتنميط)، فتغطي تدريجياً كل مجالات الحياة، إلى أن يتم ترشيدها كلها في الإطار المادي ويتم التحكم في كل شيء، وضمن ذلك الإنسان، ظاهره وباطنه. وعمليات الترشيد داخل الإطار المادي، وإعادة صياغة الإنسان في هذا الإطار تأخذ شكل مراحل تمر بها كل المجتمعات البشرية، أي إن كل المجتمعات الإنسانية، بغض النظر عن تاريخها وتراثها، تتبع النمط نفسه في التطور وتمر بالمراحل نفسها التي مرت بها المجتمعات الغربية، وهذا هو التطور أحادي الخط، ونهايته وقيمتها هي الحضارة الغربية الحديثة. والعولمة هي تصاعد عمليات الترشيد على مستوى العالم بحيث يصبح العالم كله مادة استعمالية، ويصبح كل البشر كائنات وظيفية أحادية البعد يمكن التنبؤ بسلوكها. ومن خلال تصاعد معدلات التدويل يتحول الكون بأسره إلى شيء متجانس يتسم بالوحدة الدولية لا خصوصيات له ولا ثنائيات ولا تنوع. (33)

### وهناك من يرى أن " العولمة - Globalization

مفهوم ومصطلح انتشر في السنوات الأخيرة ، فكرته الأساسية ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم سواء المتمثلة في تبادل السلع والخدمات ، أو في انتقال رؤوس الأموال ، أو في انتشار المعلومات والأفكار وسرعة تدفقها ، أو في تأثر أمة بقيم وعادات وتقاليد وقواعد غيرها من الأمم ، وواكب انتشار العولمة الطريق السريع للمعلومات والسماوات المفتوحة وانتشار الفضائيات واتفاقية الجات التي ألغت الحواجز الجمركية بين الشعوب والأمم والحماية الفكرية للأعمال والأفكار والمنتجات وسيطرة القيم الغربية الأمريكية على العالم فيما يخص أساسا الديمقراطية وحقوق الإنسان ، والمجتمع المدني ، فالعولمة ما هي إلا رزمة العالم ، وتم السيطرة عليه في ظل هيمنة دول المركز وسيادة النظام العالمي الواحد وبالذات إضعاف القوميات وإضعاف فكرة السيادة الوطنية وصياغة ثقافة عالمية واحدة تضمحل إلى جوارها الخصوصيات الثقافية ، والنمط السائد حالياً هو العولمة الأمريكية بمعنى أمركة العالم وسيادة الأيدولوجية الأمريكية على غيرها من الأيدولوجيات. (34)

والعملة مصطلح يعني تسارع وتكثيف آليات وعمليات ونشاطات ، يقال أنها تفرز التبعية العالمية المتبادلة وربما الاندماج السياسي والاقتصادي العالمي في النهاية وهو بالتالي مفهوم ثوري يتضمن زالة الإقليمية عن الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية. (35)

ظهرت صيغة عالمي في القرن السابع عشر ، وفي أواخر القرن التاسع عشر ظهر مصطلح العالمي في أشهر معانيه المعاصرة التي تجمع فيها بين المعنى الجغرافي (العالم بأسره) على اتساع العالم الكوني في القرن العشرين ظهرت صيغة العملة الأكثر فاعلية وتاريخية بالتوازي مع مصطلحات تاريخية مناظرة أخرى مثل التحديث والتصنيع ، وبالاقتران مع أفكار ما بعد الحداثة. (36) ويمكن القول أن العملة هي الادعاء بأنه توجد أصلاً أو ستوجد بالضرورة سوق اقتصادية عالمية متكاملة تضم جميع ميادين الحياة الاجتماعية ويعتمد النمو الاقتصادي المحلي الذي يشكل العنصر المهيمن في التقدم الاقتصادي على اختزال جميع العقبات التي تقف في طريق التجارة الدولية بأسرها .

والعملة كناية عن ولادة كرة أرضية واحدة هي من الآن فصاعداً ملك الناس أجمعين : إنها ليست ملكية أي حضارة كبرى ، ولا سيطرة لأي منها عليها ، باختصار لكرة أرضية لا مركز لها . (37) نفس المرجع . الموضوع نفسه والعملة مصطلح خلافي لأقصى درجة، لها تعريفات كثيرة، وتكاد تكون مرادفة للنظام العالمي الجديد. ودعاة العملة والنظام العالمي الجديد يرون أن هذا النظام نظام رشيد يضم العالم بأسره الذي أصبح قرية صغيرة ازدادت صغراً مع الإنترنت والهاتف المحمول والفضائيات، مما يضمن تدفق رؤوس الأموال والسلع والمعلومات، وفتح الحدود بين الدول، وتراجع أهمية الدولة القومية المركزية، فالشركات عابرة القارات لا تحترم حدود الدولة القومية، الأمر الذي يحقق قدراً كبيراً من الانفتاح في العالم، وقدراً كبيراً من الديمقراطية في القرار. وهو نظام، حسب أدبيات الدعاة له، يحاول أن يضمن الاستقرار والعدل للجميع لأنه في إطار حرية التجارة والتبادل العادل بين الدول فإن الصراع لن يكون صراعاً بشأن قضايا لا يمكن حلها مثل الهوية الثقافية أو الكرامة الوطنية أو السيادة القومية، وإنما سيكون صراعاً بشأن المصالح الاقتصادية. ومثل هذه المعارك يمكن تسويتها سلمياً لأن المصالح أرقام، مجرد كم، والكم يمكن قياسه ومن ثم يمكن تسوية المشاكل سلمياً، خاصة أن الأمن القومي للدول في إطار العملة سيحدد في إطار المصلحة الاقتصادية. كما أن الدول الكبرى لن تتدخل في شؤون الدول والأمم الأخرى، فالمسألة اقتصادية ولا تحتاج إلى تدخل عسكري. كما أنه ستسود الديمقراطية إذ سينحسر جو الصراع، خاصة أن الجو الديمقراطي سيساعد على مزيد من الانفتاح وتدفق المعلومات والسلع ورؤوس الأموال. وسيمكن إنجاز ذلك من خلال مؤسسات دولية مثل هيئة الأمم المتحدة والبنك الدولي وقوات الطوارئ الدولية، وسيتم كل هذا في إطار الشرعية الدولية، خاصة أن التحالفات السياسية في الوقت الحاضر لا تستند إلى الإيديولوجية. (38)

ويضيف الدكتور "عبد الوهاب المسيري قوله " إن منظومة العملة هي منظومة اقتصادية بالدرجة الأولى تتحدث عن الملكية الفكرية وعن حرية رأس المال والانتقال الحر للسلع، ولكنها تلزم الصمت تجاه هجرة العمالة من آسية وإفريقية، بل وتصدر القوانين لمنعها، كما تحاول منع نقل الخبرات التقنية. ثم ماذا يحدث للإنسان في عصر تنتقل فيه السلع بحرية، عالم خاضع لآليات السوق؟ إن صورة الإنسان الكامنة في خطاب العملة هي الإنسان الاقتصادي الذي تحركه

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

الدوافع الاقتصادية والجسمانية، وهذه رؤية مادية في الصميم لا تأخذ في الحسبان الأبعاد المعنوية الروحية والأخلاقية لوجود الإنسان، وتهمش تماماً تراث الإنسان وثقافته وهويته، فهذه كلها تعوق حركة رأس المال والسلع. وهناك حديث عن أن العالم قرية صغيرة دون إشارة لمن هو عمدة هذه القرية" (39)

ويرى الدكتور "عبد الوهاب المسيري" أيضاً أن العولمة هي "النموذج الكامن وراء معظم الأيديولوجيات العلمانية الشاملة (النازية، الماركسية، الليبرالية، الصهيونية) هو ما يسمى "التطور" أحادي الخط، أي الإيمان بأن ثمة قانوناً علمياً وطبيعياً مادياً واحداً للتطور تخضع له كل المجتمعات والظواهر، وأن التقدم هو في الواقع عملية متصاعدة من الترشيد المادي، أي إعادة صياغة الواقع الإنساني في إطار الطبيعة / المادة فتستبعد كل العناصر الكيفية والمركبة والغامضة والمحفوفة بالأسرار، بحيث يتحول الواقع إلى مادة استعمالية بسيطة ويتحول الإنسان إلى كائن وظيفي أحادي، ومن هنا نرى أن العولمة تفضل السهل على الجميل والأخلاقي، تفضل التكيف على المقاومة والتجاوز، وبدل من الحديث عن إقامة العدل في الأرض يفضل الحديث عن قبول الأمر الواقع، ومن ثم يمكن توظيف كل من الواقع المادي والإنساني بكفاءة عالية، ثم تتصاعد عمليات الترشيد والتنميط، فتغطي تدريجياً كل مجالات الحياة إلى أن يتم ترشيدها كلها في الإطار المادي ويتم التحكم في كل شيء وضمن ذلك الإنسان ظاهره وباطنه (40)

بكل بساطة هي ظاهرة التوحيد - ولا نقول الأحادية - الثقافي والاقتصادي التي يشهدها عالم اليوم، مع عدم إغفال بقية النواحي، من سياسية واجتماعية، ولكن التوحيد الثقافي والاقتصادي يبقى هو الظاهرة الأبرز" (41)

والعولمة هي حدث كوني له بعده الوجودي، إنها ظاهرة جديدة على مسرح التاريخ، خلقت واقعا تغير معه العالم عما كان عليه بجغرافيته وحركته، بنظامه وآليات اشتغاله، بإمكاناته وآفاقه المختلفة. (42)

ويضع حسن حنفي أكثر من تعريف للعولمة منها: العولمة مفهوم ذاع في العقد الأخير لظاهرة اقتصاد السوق الحر، مفهوم برز لإحكام السيطرة على العالم، العولمة أسطورة من أساطير العصر مثل نهاية التاريخ وصراع الحضارات والمجتمع المدني، العولمة مسأة صراع ومقاومة دفاعاً عن الاستقلال ضد التبعية، العولمة ظاهرة اقتصادية وسياسية وتقنية ومعلوماتية وتاريخية، العولمة هي الاسم الحركي للأمركة، العولمة جزء من جدل التاريخ، العولمة هي أحد أشكال الهيمنة الغربية الجديدة التي تعبر عن المركزية الأوروبية في العصر الحديث. (43)

ومن ملامح العولمة من حيث الاتصالات على سبيل المثال، تجسدت العولمة من خلال شبكات الحاسوب ووسائل الإعلام التي تعتمد نظامي الاتصال الهاتفي والإلكتروني وما شابه ذلك وقد أتاحت هذه التكنولوجيا لسكان العالم أجمع الاتصال شبه الفوري فيما بينهم بصرف النظر عن مواقعهم على الكرة الأرضية وعن الحدود الرسمية التي قد تفصل بينهم، وتصل رسالة بالفاكس إلى مواقع وراء المحيطات في زمن لا يتجاوز كثيرا الزمن الذي نخطب فيه بالهاتف جيراننا الأقربين. (44)

وفيما يخص المنظمات نجد أن العولمة قد انتشرت بانتشار الشركات والجمعيات والوكالات التنظيمية العاملة كشبكات عبر الحدود واتساع نطاق أنشطتها مثل شركة نيسان اليابانية ومنظمة العفو الدولية ومنظمة حماية الملكية الفكرية العالمية تعتبر الكوكب الأرضي كله ميدانا لأنشطتها (45)

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

وعلى صعيد الميدان العسكري شهد نشوء الأسلحة العولمية كالصواريخ الباليستية العابرة للقارات ، وأقمار التجسس الاصطناعية وما شابه ذلك وهو ما حول العالم إجمالاً ومن جوانب معينة إلى مجال استراتيجي واحد . ( 46 )

### المحور الرابع : الأخلاق في عصر العولمة :

مما لاشك فيه أن ظاهرة العولمة أفرزت كثير من القيم الخلقية السلبية في كثير من المجالات المجتمعي والثقافي والأخلاقي والصحي والاقتصادي والسياسي

ففي الشق المادي من الثقافة في مجتمعنا العربي والذي يتعلق بالملبس والمأكل والمشرب والمسكن وغير ذلك من عناصر الثقافة المادية نجد تأثير كبير في مجتمعنا بالغرب وبالنظام الغربي ، فبالنسبة للملبس هناك مظاهر اللباس التي تحيط بنا والتي تدفع بشبابنا وشاباتنا للباس الغربي من ملابس فاضحة وقبعات وأحذية وما إليها ، فالشباب يقلد النظام الغربي في أزيائه ، وكذلك الفتيات يقلدن النظام الغربي تقليداً أعمى دون مراعاة لقيمنا وتقاليدنا ، فلا فرق بين الذكر والأنثى وهذا ما هو سائد في الغرب . وبالنسبة للمأكل نجد أن نظام المأكل أيضاً متأثر تأثيراً كبيراً بالنظام الغربي فنجد أنواعاً من المأكولات دخيلة على مجتمعنا مثل الهامبرجر والكنتاكوي وغير ذلك من الأطعمة السائدة في الدول الأوربية والتي نستوردها ونشجعها تاركين الأطعمة المحلية . وما يقال عن المأكل يقال أيضاً عن أنواع المشروبات الدخيلة علينا والتي تعتبر من مظاهر العولمة الثقافية على الشق المادي من الثقافة .

أما على مستوى الثقافة فنجد العولمة الثقافية والتي تعنى الاتجاه نحو كونية فعلية ، نحو تقارب ما بين ثقافي الشرق والغرب إن العولمة الثقافية أصبحت جلية وواضحة تماماً في مجتمعنا العربي ، وأصبحت تحاصر الناس في كل مكان عن يمينهم وعن شمالهم ومن أمامهم ومن خلفهم ، ويتمثل ذلك - كما قلنا سابقاً - في انتشار القيم الغربية والدخيلة علينا ، وانتشار المأكولات والمشروبات الغربية وكذلك المسكن والملبس الغربي - المصدر الأول والأساسي للعولمة- وهذا النمط الغربي الذي أوشك أن يهيمن على العالم عامة والمجتمع العربي خاصة له آثار سيئة سلبية على الثقافة في أي مجتمع ، وقد أوضحنا أثر العولمة الثقافية - كبعد من أبعاد العولمة - على الثقافة العربية ، وعرفنا أن العولمة لها أثر سلبي على اللغة العربية ، ولها أثر سلبي أيضاً على التنشئة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي ، كذلك على قيم وعادات المجتمع العربي ونظام المأكل والمشرب والملبس السائد فيه . ولذلك والقيم جزء هام من الثقافة ، وهي ثابتة وفقاً للفلسفة المثالية . ولكل مجتمع قيمه الخاصة به ، والتي تختلف من مجتمع إلى آخر وفقاً للثقافة السائدة في المجتمع . فقيم المجتمع العربي تختلف مثلاً عن قيم المجتمع الأمريكي أو المجتمع الأوربي وهكذا ، والمحافظة على القيم أمر مطلوب ، بل ضروري ، وهو أمر لا يتناقض مع التطور ، وإنما هو تذكير بالثوابت التي تدين بها وتنطلق على أساسها ، وهي لا تمنع الانطلاق والتطور ولكنها تحرص من الانفلات الذي يقضي على ماضينا وقيمنا ويفتح الباب للظلام والضباب ، فتطورنا ينبغي أن يكون مع المحافظة على هذه الثوابت .

والعولمة الثقافية الحادثة اليوم ، لها أثر كبير في قيم المجتمع العربي وأخلاقه وعاداته ، إذ إنها تحمل في طياتها قيماً غربية ومبادئ غربية عن المجتمع العربي ، ولا تمت إليه بأية صلة . وهذه القيم الدخيلة على مجتمعنا تأتي إلينا مغلقة ومعلبة فنحن لا نستطيع صدها مباشرة ، لأننا محتاجون إلى هذه الثقافة لنأخذ منها ما يفيدنا وينفع مجتمعنا . فنحن لا نستطيع أن نستغني عن الكمبيوتر ، ولا عن الإنترنت ولا عن الأجهزة الحديثة كلها .

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

وهذه القيم الغربية عن المجتمع العربي تدخل إلينا بطريق غير مباشر عن طريق الأجهزة الحديثة كالإنترنت والكمبيوتر والدش وما إلى ذلك . وفي هذا أثر سلبي على قيم وأخلاق المجتمع العربي والتي يجب الحفاظ عليها وحمايتها من أي خطر وهجوم يريد بها سوءا . إن لكل مجتمع قيمه الخاصة به ، ومبادئه وعاداته التي تختلف عن باقي المجتمعات، ولا بد من إعطاء اهتمام زائد للقيم الإنسانية إذا أردنا بناء مجتمع جديد يتواءم ويتمشى مع هذا العصر . عصر الانفجار المعرفي وعصر الإنترنت والكمبيوتر .

والدول المعولمة - بكسر اللام - تحاول الآن فرض قيمها وأخلاقها على جميع دول العالم ، ومنها الدول العربية ، وهذا فيه الخطر الداهم على قيمنا ومبادئنا وأخلاقنا ، حيث إن قيم هذه الدول لا تتفق لا مع الثقافة العربية ولا مع الدين الإسلامي الذي يفرض علينا قيما أصيلة فيها خوف من الله وحماية للناس أجمعين . واختصار ذلك هو أن العولمة الثقافية لها أثر كبير على قيم ومبادئ المجتمع العربي ، ويجب علينا في التصدي لهذه العولمة بكافة السبل ونقصد بالتصدي هنا مواجهة سلباتها فقط ، فالعولمة ليست كلها خطرا، لكن فيها بعض الإيجابيات ، ولها أيضا بعض السلبيات التي يجب التصدي لها ومواجهتها ، حتى نحافظ على ثقافتنا ولغتنا وقيمنا . ونحن ننادي بالعودة إلى تراث الأمة وثوابتها الثقافية القائمة على القيم والأخلاق والمبادئ الأصيلة المشتقة من كتاب الله - عز وجل - ومن السنة الصحيحة . ( 47 )

ويرى البعض أن أخطر وسائل الغزو الثقافي هو " الثقافة الإعلانية ، إنها تمثل السلاح الأول والحاسم في هذه المواجهة ، الأمر الذي نتج عنه تصاعد اعتراضات وتخوفات ودعوات لوضع موثيق وقيم تحكم العمل الإعلامي وتوضيح آثار الإعلانات على شخصية المتلقي . ( 48 )

إن عملية العولمة وتكثيف الاتصال والشعور بأن العالم كيان واحد يساعد على التقريب بين الأمم في تنافس على النفوذ الثقافي .... وعالم من الثقافات القومية المتنافسة الساعية لرفع مكانة دولها ، تساعد على احتمال نشوب " حروب ثقافية عالمية . أما بخصوص انتشار الجريمة في عصر العولمة فإننا نلاحظ ازدياد معدلات الجريمة وساهمت العولمة في ذلك نتيجة انحسار الحدود القومية التي كشفت التجارة غير القانونية وسهولة تحويل رأس المال وتهريبه وتجارة الأسلحة غير المشروعة وتجارة تهريب المخدرات ، إن العولمة ليس لها هدف إنساني ، وهدفها إما الربح بلا أية قيم دينية ، أو إنسانية من خلال السيطرة والهيمنة . نعم لقد زاد الإرهاب والمخدرات والرشاوى في كثير من البلدان عبر الحدود ، وضعف سيطرة الحكومات ، فأصبحت هناك إمبراطوريات للتهريب والمخدرات وبيع السلاح وشراء وتجارة الإنسان والأطفال والدعارة ، بل أكثر من ذلك بيع قطع من أعضاء جسم الإنسان ... وأن من يدفع أكثر يمكنه أن يحوز هذه الأجزاء . ( 49 )

وقد ساهمت العولمة أيضا في انتشار الجريمة الاقتصادية في اقتصاديات السوق والتجارة الإلكترونية ، حيث أن سرعة انتشار رأس المال في البورصات العالمية أو التحويلات السريعة مع كثرة المعلومات وسرعتها عن الجرائم ... جعل من العولمة تشكل خطورة خاصة وأن أجهزة الكمبيوتر واستخدام الإنترنت يسرت سبل الاتصال والمعلومات .

كما ساهمت العولمة في انتشار الفقر وزيادة ثراء الأغنياء فهدف العولمة السيطرة والهيمنة فهي تمثل إمبريالية جديدة في السوق ، كما انتشرت الجريمة المنظمة والقرصنة وخطف الطائرات والسفن وساعد في ذلك سهولة الاتصال وتوفر المعلومات . وإذ كان للأسرة مكانة عالية في المجتمع العربي الإسلامي ، ومكانة عظيمة وأهمية كبيرة في تربية الأجيال وتخريج الرجال والمواطنين الصالحين، وأن بصلاح الأسرة يصلح المجتمع وبفسادها يفسد ، فإذ الأسرة في عصر العولمة على عكس ذلك ، إنها مفككة لا

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

يحكمها أي نوع من المبادئ والقيم الخلقية وهي بالثلي تساهم بشكل كبير في إفساد أخلاق أفرادها وسوء تربيتهم وتشكل سبباً لأمراض اجتماعية وأخلاقية كثيرة.

وقد ساهمت العولمة الثقافية بأدواتها ووسائلها ومؤسساتها بشكل أو بآخر بتفكك الأسر وتآكل مستقبل وحدتها، من خلال شاشة صغيرة في غرفة المعيشة، فأصبحت تلك الوسائل من فضائيات وإنترنت وغيرها تمارس دور الأسرة التربوي وتقوم بإشباع رغبات الأفراد المختلفة من قيم وعادات وتقاليد وثقافة ومبادئ بعيدة عن واقعهم. لذلك فقد ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر بجانب تردّي الأوضاع الاقتصادية والسياسية وعوا مل أخرى في ظهور مشاكل اجتماعية وأخلاقية لم تُعهد من قبل، أو ساهمت في انتشار بعضها لتصبح كظواهر ملموسة مثل: الزواج العربي، الدعارة والبعاء، الشذوذ الجنسي، والمخدرات... وفي عصر العولمة ساهمت دور وسائل الإعلام في عرض الأفلام والمسلسلات والأغاني الإباحية والمثيرة التي تستهدف فئة الشباب بالإضافة إلى عدم الوعي بمفهوم الزواج العربي وخاصة الفتيات، وأصبح الزواج العربي يمثل ظاهرة خطيرة داخل المجتمع، وفيه التفاف واضح على القوانين والشرائع، ويشكل ثوره سلبية على التربية الأسرية، إضافة إلى كونه يمتن كرامة المرأة ويهدر حقوقها، فهو زواج غير موثق بالمحكمة الشرعية بوجود أو عدم وجود شهود ولا يوجد ولا ولي أمر، لذلك فهو حرام شرعاً، وقد ساهمت العولمة أيضاً في انتشار ظاهرة إدمان المخدرات بين الشباب وأسهم في ذلك سهولة حركة التنقل بين الدول وانتشار حالات الطلاق والتفكك الأسري والعد عن الدين.

إن الحديث عن العولمة الثقافية وتهديدها للهوية والثقافة العربية والقيم الخلقية يأتي ضمن حديث متسع عن مجمل أحوالنا في هذه الفترة " سياسيا وعسكريا واقتصاديا وتكنولوجيا وإعلاميا .

إن خطورة العولمة تأتي من كونها ترمي إلى عدم الولاء والانتماء الثقافي للوطن الواحد وفي هذا خطورة بالغة، فالعولمة ترمي إلى عالم بلا حدود، وشركات بلا جنسية واحدة بل متعددة الجنسيات، وصناعة ليست وطنية بل متعددة ورأس مال عابر للقارات لا تعرف من صاحبها

### تعقيب ونتائج الدراسة

يرى البعض أن مواجهة تحديات العولمة ومشاريعها تستلزم العمل على أربعة مسارات متكاملة هي :  
إعادة بناء نظام عربي سياسي وأمني على قواعد التضامن وبديلا عن واقع التناحر والتفكك السائد حاليا، تحقيق تكامل اقتصادي عربي تكون السوق العربية المشتركة منطلقه، وتكون غايته تحقيق تنمية عربية مستقلة، مواجهة الغزو الثقافي والإعلامي لقوى العولمة، مؤسسة على ثوابت الهوية العربية إطلاق حرية قوى الشعب العربي وتكريس حقه في المشاركة في العمل الوطني والقومي على قاعدة الشورى.

2- إن ظاهرة العولمة فرضت واقعا اجتماعيا جديدا جعلها محورا أساسيا لمختلف المجالات، سواء أكانت اقتصادية أم ثقافية أم سياسية. وهي الآن القوة الرئيسة التي تقود البشرية ككل إلى المستقبل، وتعدّها لمعطيات ومتطلبات القرن الواحد والعشرين.

3- تمثل الأفكار والفلسفات التي استند إليها الفكر الغربي الحديث والمعاصر المنطلقات الأيديولوجية الباعثة على ظاهرة العولمة، إذ إنّ الملامح العامة لسياسات العولمة تأتي مستجيبة للأصول الفلسفية التي استندت إليها الحضارة الغربية الحديثة.

## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

- 4- تعبر ظاهرة العولمة عن الهيمنة الأمريكية باعتبارها الدولة العظمى الوحيدة في العالم دون منافس، فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى لعولمة الدنيا كلها لصالحها. وهي في سبيل ذلك تسخر كل الوسائل المتاحة لها، وهذا هو أسوأ وأخطر ما في العولمة.
- 5- تؤثر العولمة تأثيراً بالغاً في القيم والأخلاق والمعتقدات التي يعتنقها الإنسان المعاصر، سواءً أكان عربياً أم غربياً. فهي تحرر الفرد من كل القيود الأخلاقية والدينية والعرفية، الأمر الذي يؤدي به إلى أن يصبح أسيراً لكل ما تعرضه العولمة عليه.
- 6- تختلف الأسس الحضارية التي تعتمد عليها الحضارة الغربية عن الأسس التي تعتمد عليها الحضارة الإسلامية، فالحضارة الغربية تعتمد على التراث الحضاري الكلاسيكي متمثلاً في الفلسفة الإغريقية والقانون الروماني، كما أنها تستمد بعض قيمها من الفكر الغربي الذي يفصل بين الدين والدولة، بالإضافة إلى بعض الاتجاهات والفلسفات التي توصف بالعلمانية، أما الحضارة الإسلامية، فإنها تعتمد على ما ورد في الكتاب والسنة من مبادئ وقيم، وعلى رأسها أن الإسلام يجمع بين الدين والدولة لأن الإسلام ينظم الأمور الدينية والأمور الدنيوية، سواء في ذلك العقيدة والعبادة والقانون والنظم السياسية والاقتصادية.
- 7- يختلف النموذج الإسلامي للعولمة (علمية الإسلام) عن النموذج الغربي لها، ذلك أن العولمة الإسلامية هي عولمة التكامل والتعاون الإنساني، وليست عولمة التنافس والتناصر التي تغذيها المصالح الفردية للأقوياء، وتنميها روح السيطرة والعنصرية، كما أن العولمة الإسلامية هي عولمة التكافل والتعاون، لا عولمة السيطرة والهيمنة.
- 8- تمثل العولمة الإسلامية (علمية الإسلام) وفقاً للتصور التكافلي خطوة حضارية، لأنها نتاج وعي البشرية لأهمية اجتماعها على كلمة سواء في قضاياها الأساسية، والنهوض بمستوى الشعوب المتخلفة التي تعاني من مشكلات وأزمات، والعاجزة عن مواجهة تحدياتها المتعلقة بالتنمية البشرية في كافة المجالات، سواء أكانت اقتصادية أم سياسية أم ثقافية أم علمية أم اجتماعية.
- 9- تمثل العولمة الإسلامية (علمية الإسلام) أيضاً بعداً إنسانياً وأخلاقياً، ذلك أنها تدعو إلى التكافل بين الإنسان وأخيه الإنسان، والتعاون على الخير وإلغاء كل مظاهر التمييز العنصري ومقاومة كل دعوة إلى العصبية الجاهلية أو التفرقة القومية أو الإقليمية الضيقة.
- 10- تتميز الأخلاق الإسلامية عن الأخلاق الغربية بأنها تستند إلى الكتاب والسنة، أما الأخلاق الغربية فإنها تستند إلى الفلسفات القديمة والاتجاهات العلمانية الحديثة، فالأخلاق الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، ولصلاح البشرية، ونجاح الإنسان وسلامة الشعب والحكومة والمجتمع.
- 11- تسعى العولمة في أبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية إلى رسملة العالم ثم لبرلته ثم علمنته وأخيراً أمركتته من خلال بناء نموذج غربي -تبناه شعوب العالم أجمع، ويعتمد على نشر قيم تحررية (ليبرالية) رأسمالية- تتحكم به وتقوده الولايات المتحدة الأمريكية.
- 12- العولمة هي عملية أيولوجية تعكس إرادة الهيمنة على العالم وأمركتته، بهدف تعميم النمط الحضاري الثقافي الأمريكي على بلدان العالم أجمع بالاعتماد على المؤسسات الاقتصادية الدولية، والمنجزات التقنية ووسائل الاتصالات والمعلوماتية والإعلامية
- 13- ساهمت وسائل وأدوات وتقنيات العولمة الثقافية في إحداث تغيرات كثيرة في العالم العربي، فتبدلت عادات وتقاليد وقيم وأعراف الناس كالعفة والخلق الحسن والكرامة



## العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

واحترام الوالدين وتماسك الأسرة... وحلت مكانها أفكار وقيم وثقافة غربية كطقوس الأفراح الباهظة والأعياد المستحدثة كعيد الحب، وانتشار الثقافة الاستهلاكية بين أوساط الشباب تحدف بشكل عام في تحويل الكل إلى حالة اغترابية، فينفصل الفرد عن تاريخه وواقعه وقيمه ومصالحه الوطنية ويتحول في أحسن الأحوال إلى مجرد مستهلك للسلع ليس أكثر

14- ساهمت العولمة في هجرة أعداد كبيرة من الشباب بخاصة من حملة المؤهلات العلمية العالية، للبحث عن وسائل معيشية واقتصادية جديدة تؤمن لهم ظروف حياتية تحاكي الحياة الغربية التي رسمتها وسائل العولمة الثقافية، بل غامر الكثير منهم بحياته في سبيل الوصول إلى شواطئ أوروبا، وما زال حلم الوصول إلى شواطئ أوروبا في عقول الكثير من الشباب.

مازلنا في أشد الحاجة إلى تحديث الخطاب الديني بالرغم من أن كثير من الدعوات لم تنقطع طوال القرن الماضي، فمنذ جمال الدين الأغفاني ومُجد عبده ومدرستهما في التفكير الديني وتلاميذ هذه المدرسة، لكن ما حدث من تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية منذ منتصف القرن الماضي وحتى الآن جعل هذه الدعوة المعتدلة إلى الاجتهاد والتحديث في الفكر الديني تتضاءل أمام القيود التي فرضت عليها سواء من السلطة التشريعية، أو من المثقفين اليساريين الذين حاولوا تهميش دور رجال الدين والدعوة مما ساعد على ظهور التطرف الإسلامي في ظل تنامي الصحوة الإسلامية.

15- من الضروري أن يكون تحديث الخطاب الديني الذي يدعو إلى التسامح وقبول الآخر ونبذ التعصب والكراهية والداعي إلى المحبة والتعايش بين كل أفراد المجتمع مساوقا لتجديد الخطاب الإعلامي العربي ككل.

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

هوامش البحث

- ( 1 ) مُجَّد عبد القادر حاتم العولمة ما لها وما عليها . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2005. ص 15
- ( 2 ) نفس المرجع . ص 17
- ( 3 ) طوني بينيت وآخرون . مفاتيح اصطلاحية جديدة ، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ، ترجمة سعيد الغانمي . بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2010 . ص 517
- ( 4 ) نفس المرجع . نفس الصفحة
- ( 5 ) مُجَّد عبد القادر حاتم . العولمة ما لها وما عليها . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2005 . ص 21
- ( 6 ) سوزان حري . حوارات مع الدكتور عبد الوهاب المسيري مرجع سابق . ص 242
- ( 7 ) طوني بينيت . مفاهيم اصطلاحية جديدة . مرجع سابق . ص 199
- ( 8 ) مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط ، ط4 . القاهرة ، مكتبة اشروق الدولية ، 2004 . ص 282
- ( 9 ) مجمع اللغة العربية . المعجم الوسيط ، ط4 . القاهرة ، مكتبة اشروق الدولية ، 2004 . ص 282
- ( 10 ) معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية . ص 23 مرجع سابق وانظر مركز باء للدراسات . معجم المصطلحات الاخلاقية ، بيروت ، مكتبة مؤمن قريش ، 2006 . ص 15
- ( 11 ) جميل صليبا . المعجم الفلسفي ، الجزء الاول ، بيروت دار الكتاب اللبناني ، د-ت . ص 49 وما بعدها
- ( 12 ) معجم مصطلحات عصر العولمة . ص 34
- ( 13 ) نفس المرجع . ص 32
- ( 14 ) جلال الدين سعيد . معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية . تونس ، دار الجنوب للنشر ، 2004 . ص 369
- ( 15 ) جميل صليبا . المعجم الفلسفي ، الجزء الاول ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، 1982 . ص 378 .
- ( 16 ) جلال الدين سعيد . معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية . تونس ، دار الجنوب للنشر ، 1994 . ص 123
- ( 17 ) معجم المصطلحات والشواهد . ص 123
- ( 18 ) نفس المرجع . ص 34
- ( 19 ) نفس المرجع . ص 113
- ( 20 ) نفس المرجع . ص 113
- ( 21 ) طوني بينيت وآخرون . مفاتيح اصطلاحية جديدة معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ، ترجمة سعيد الغامدي . بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2010 . ص 541
- ( 22 ) اسماعيل عبد الفتاح . معجم مصطلحات عصر العولمة مرجع سابق . ص 60
- ( 23 ) نفس المرجع . ص 193
- ( 24 ) نفس المرجع . ص 291
- ( 25 ) مُجَّد عبد القادر حاتم . العولمة ما لها وما عليها . مرجع سابق . ص 55

العدد الثامن والأربعون / يوليو / 2020

- ( 26 ) مارتن غريفيش وتيرى اوكلاهان . المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية . مرجع سابق ، ص 316-317
- ( 27 ) حسن حنفي ، صادق جلال العظم . ما العولمة . بيروت ، دار الفكر المعاصر .  
د-ت ، ص 210-209
- ( 28 ) مُجَّد عبد القادر حاتم . العولمة ما لها وما عليها . مرجع سابق . ص 54
- ( 29 ) مارتن غريفيش وتيرى اوكلاهان . المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية . مرجع سابق . ص 64.
- ( 30 ) حسن حنفي ، صادق جلال العظم . ما العولمة، مرجع سابق ، ص 204
- ( 31 ) نفس المرجع . ص 215
- ( 32 ) نفس المرجع . ص 270
- ( 33 ) اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي . معجم مصطلحات عصر العولمة WWW
- ( 34 ) مارتن غرنفيس وتيرى اوكلاهان . المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية . الامارات العربية ، مركز الخليج للابحاث ،  
2001 . 317-316
- ( 35 ) طوني بينيت وآخرون . مفاتيح اصطلاحية جديدة ، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع ، ترجمة سعيد الغانمي . بيروت ،  
مركز دراسات الوحدة العربية ، 2010 .
- ( 36 ) جيرار ليكلرك . العولمة الثقافية - الحضارات على المحك ، ترجمة جورج كتورة . ليبيا ، طرابلس ، توزيع دار اويا للطباعة  
والنشر ، 2004 . ص 336 ص 517
- ( 37 ) سوزان حربي . حوارات مع الدكتور عبد الوهاب المسيري Ketab4 Pdf.blogspot.com 2013 ، ص 269
- ( 38 ) نفس المرجع . ص 270
- ( 39 ) نفس المرجع ص 271 وانظر تركي الحمد . الثقافة العربية في عصر العولمة . بيروت ، دار الساقى ، 1999 . ص 7
- ( 40 ) سوزان حربي . حوارات مع الدكتور عبد الوهاب المسيري مرجع سابق . ص 271
- ( 41 ) حسن حنفي ، صادق جلال العظم . ما العولمة . بيروت ، دار الفكر المعاصر . د-ت . ص 60
- ( 42 ) فس المرجع السابق . ص 195
- ( 43 ) جون بيليس ، ستيف سميث . عولمة السياسة العالمية ، ترجمة ونشر مركز الخليج للابحاث، 2004 . ص 30
- ( 44 ) نفس المرجع . ص 31
- ( 45 ) نفس المرجع . نفس الصفحة
- ( 46 ) جيرار ليكلرك . العولمة الثقافية - الحضارات على المحك . ترجمة جورج كتورة . ليبيا ، طرابلس ، دار اويا للطباعة والنشر  
، 2004 . ص 336
- ( 47 ) مُجَّد عبد القادر حاتم . العولمة ما لها وما عاها . مرجع سابق . ص 492
- ( 48 ) مُجَّد عبد القادر حاتم . العولمة مالها وما عليها . مرجع سابق . ص 432